ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

The industrial source from a number of examples to acknowledge the standard

Dalal Khalid Roland

Kirkuk university/College of Education for Women/Arabic Dept.

* *Corresponding author: E-mail* : **dalal-khalid@uokirkuk.edu.iq**

Keywords:
industrial source,
measurement
language growth

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 30 June 2025
Available online 30 June 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Language is a living organism that lives on the tongues of its speakers and is affected by them. Language speakers are affected by the environment in which they live, and the customs, traditions, and linguistic, social, and economic conditions in it... Since society is in constant change, this change must accompany with a change in the words that people use. Some words live, others die, some words increase and others decrease. There are many examples of this, but we will shed light on the words that are called (artificial source) and not others. These words were few in the pre-Islamic era and the beginning of the Islamic era Therefore, grammarians did not make it a rule against which to measure it. Then their number began to increase little by little in our modern era. Which prompted the Arabic Language Academy in Cairo to acknowledge the standardization of artificial sources

This research is an attempt to shed light on the texts of ancient Arabic scholars in which words are called artificial sources in our modern era. Then it moves on to talk about artificial sources in the modern era, and also attempts to highlight Highlighting the importance of artificial sources in the life of an Arabic language speaker

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.6.2.2025.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المصدرُ الصّناعيّ من الأَمثلةِ المعدودةِ إلى الإقرارِ بالقياسيّةِ

دلال خالد رولاند/ جامعة كركوك/ كلية التربية للبنات

الخلاصة:

اللّغةُ كائنٌ حيّ تحيا على أَلسنةِ المتكلّمين بها وتتأثّرُ بهم, ويتأثّرُ متكلّمو اللّغةِ بالبيئةِ الّتي يعيشون فيها, وما فيها من عاداتٍ, وتقاليدٍ وأَحوالٍ لغويّةٍ, واجتماعيّةٍ, واقتصاديّةٍ... ولمّا كان المجتمعُ في تغيُّرٍ دائمٍ كان لابدَّ أَن يصاحبَ هذا التَّغيّرَ تغيرٌ في الأَلفاظِ الّتي يستعملُها الإنسانُ, فتحيا أَلفاظٌ وتموتُ أُخرى وتزدادُ أَلفاظٌ وتقلُّ أُخرى, وأَمثلةُ ذلك كثيرةٌ, ولكنّنا سنلقي الضَّوءَ في بحثنا هذا على الأَلفاظ الّتي

يُطلقُ عليها (المصدر الصّناعي) دون غيرِها, هذه الأَلفاظُ الّتي كانت قليلةً في العصرِ الجاهليّ وبدايةِ العصرِ الإسلاميّ؛ لذا لم يجعل النَّحويون منها قاعدةً يُقاسُ عليها, ثمَّ بدأَ عددُها يتزايدُ شيئًا فشيئًا في عصرِنا الحديثِ؛ ممَّا دفعَ مجمعَ اللغةِ العربيّة بالقاهرة إلى الإقرارِ بقياسيّة المصدرِ الصّناعيّ.

ويعدُّ هذا البحثُ محاولةً لتسليطِ الضَّوءِ على نصوصِ علماءِ العربيّةِ القدماءِ الّتي وردت فيها أَلفاظٌ تُسمَّى في عصرِنا الحديثِ بالمصادرِ الصّناعيَّةِ, ثمَّ ينتقلُ إلى الحديثِ عن المصادرِ الصّناعيّةِ في العصرِ الحديثِ, ويحاولُ تسليطَ الضَّوءِ على أَهميَّةِ المصادرِ الصّناعيَّةِ في حياةِ متكلّمِ اللّغةِ العربيَّةِ.

الكلمات المفتاحيّة: المصدرُ الصّناعيّ, القياس, نموّ اللّغة.

المقدّمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين, والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيّدِ المرسلين وعلى آلهِ وصحبِه أَجمعين, ومن تبعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين وبعد, فإنَّ اللُّغةَ العربيَّةَ قادرةٌ على الاتّساعِ؛ لمواكبةِ تطوُّراتِ العصرِ, والتَّعبيرِ عن أَيِّ جديدٍ يطرأُ على المجتمعِ؛ لذا استطاعَت استيعابَ كلِّ المصطلحاتِ والأَلفاظِ الجديدةِ الّتي شهدَها المجتمعُ العربيّ في عصرِ التَّرجمةِ بعد الانفتاحِ على الثَّقافاتِ الأَجنبيَّةِ كالفارسيَّةِ, والهنديَّةِ, والرُّومانيَّةِ وغيرِها, وما زالت قادرةً على النُّموِّ والاتّساعِ, وكان ممَّا شهدَ زيادةً في عددِ أَمثلتِه هو الأَلفاظُ المختومةُ بالزَّائدةِ (يّة), وهو ما نسمّيه اليوم بالمصادرِ الصّناعيَّةِ.

ويقومُ هذا البحثُ على مقدمةٍ للموضوعِ, ثمَّ التَّعريفِ بالمصدرِ الصّناعيّ, وذكرِ ما كان عليه في عصرِ علماءِ العربيَّةِ القدماءِ, وما آل إليه في العصرِ الحديثِ من كثرةِ أَمثلتِه وإقرارِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ بقياسيَّته, واختلافِ المحدثين في تسميتِه, مع بيانِ أَهميَّةِ المصادرِ الصّناعيَّةِ في حياةِ متكلّمِ اللُّغةِ العربيَّةِ في عصرِنا الحديثِ, وذكرتُ في نهايةِ البحثِ أَبرزَ نتائجِه.

ولا أَدَّعي في هذا الجهدِ المتواضعِ الكمالَ؛ فما الكمالُ إلّا للهِ, فإنْ أَصبتُ؛ فذلك من فضلِ اللهِ تبارك وتعالى علَيّ, وإن وقعتُ في خطأٍ؛ فذلك من ضعفِ الإنسانِ وقلَّةِ حيلتِه, واللهَ أَسألُ أَن يجعلَ عملي هذا صالحًا, ولوجهِه خالصًا, وأَن يتقبَّلَه مني بقبولٍ حسنٍ.

- التَّعريفُ بالمصدرِ الصّناعيّ:

المصدرُ الصّناعيُّ هو كلُّ لفظٍ ((زيدَ في آخرِهِ حرفانِ، هما: ياءٌ مشدَّدةٌ، بعدَها تاءُ تأنيثٍ مربوطةٍ، ليصيرَ بعدَ زيادةِ الحرفينِ اسماً دالّاً على معنى مجردٍ لم يكن يدلُّ عليه قبلَ الزِّيادةِ... مثلَ كلمةِ: إنسان، فإنَّها اسمٌ، معناه الأَصليُّ: "الحيوانُ النَّاطقُ" فإذا زيدَ في آخرِهِ الياءُ المشدَّدةُ، وبعدَها تاءُ التَّأنيث المربوطةِ، صارَتِ الكلمةُ: "إنسانيَّةً" وتغيَّرَتْ دلالتُها تغيُّراً كبيراً، إذ يرادُ منها في وضعِها الجديدِ

معنى مجرّد، يشملُ مجموعةَ الصِّفاتِ المختلفةِ التي يختصُّ بها الإنسانُ، كالشَّفقةِ، والحِلمِ، والرَّحمةِ، والمعاونةِ، والعملِ النَّافعِ))(حسن, د.ت: 186, 187), وسُميَّ مصدراً صناعيّاً؛ لأَنَّه ((منسوبٌ إلى الصِّناعةِ من ناحيةٍ من نواحيها, فهو بمعنى المصنوعِ, فيكونُ نظيرَ قولِهم: المصدرُ القياسيّ؛ لأَنَّهُ بمعنى المقيسِ, والمصدرُ السَّماعيّ؛ لأَنَّهُ بمعنى المسموعِ)) (العصيمي, 2003: 448).

- **المصدرُ الصِّناعيّ عند القدماءِ:**

اختلفَ علماءُ العربيَّةِ القدماءُ فيما نسمِّيه اليومَ (مصدراً صناعيّاً), فمنهم مَن سمَّاهُ (مصدراً), كالخليلِ بن أَحمد الفراهيديّ (ت 175هـ), وكانَ ذلكَ في ثلاثةِ مواضعَ من كتابِهِ, وهي قولُهُ: ((الرَّهبانيَّةُ: مَصْدَرُ الرَّاهِبِ)) (الفراهيدي, د.ت: 4/ 47), وقولُهُ: ((سَخِرَ مِنهُ وبِهِ، أَي: اسْتَهْزَأَ. والسُّخْرِيَّةُ: مَصْدَرٌ في المَعْنَيَينِ جَمِيْعاً)) (الفراهيدي, د.ت: 4/ 196), وقولُهُ: ((اللُّصُوصِيَّةُ, والتَّلصُّصُ, واللُّصُوصَةُ, مَصْدَرُ اللِّصِّ)) (الفراهيدي, د.ت: 7/ 85) فالرَّهْبَانِيَّةُ, والسُّخْرِيَّةُ, واللُّصُوصِيَّةُ, مصادرٌ عِنْدَ الخليلِ, وذهبَ الزَّجّاجُ (ت310 هـ) إلى ما ذهبَ إليه الخليلُ, فقالَ: ((الكيفيَّةُ: مصدرُ كيفَ)) (الزبيدي, د.ت: 24/ 353).

ومن العلماءِ من اكتفى بالتَّمثيلِ للمصدرِ الصِّناعيّ, ولم يُطلقْ عليهِ أَيَّ اسمٍ كسيبويهِ (ت 180هـ) الذي قالَ: ((وكذلك جبروت وملكوت، لأَنَّهما من الملكِ والجبريَّةِ... وكذلكَ التَّقدميَّةُ لأَنَّها من التَّقدُّمِ)) (سيبويه, 1988: 4/ 315, 316), وذهبتِ الدّكتورة خديجة الحديثيّ إلى أَنَّ ((إهمالَ سيبويه لهذا النَّوعِ من المصادرِ يعودُ إلى أَنَّ الحاجةَ لم تكنْ ماسّةً إليه في أَوَّلِ عهدِ العربِ بالتَّأليفِ)) (الحديثي, 1965: 209, 210), ولكنَّنا لو عدنا إلى كتابِ العين لوجدنا الخليلَ –شيخَ سيبويه– يذكرُ فيه الألفاظَ جميعَها حتّى المُهمَلَ منها (الفراهيدي, د.ت: 1/ 96, 196, 208, 2/ 48, 72), على الرَّغمِ من عدمِ حاجةِ العربِ في ذلك الوقتِ لهذهِ الألفاظِ؛ لأَنَّها مهملةٌ أَي غيرُ مستعملةٍ, ولا معنى لها, وأُرجِّحُ أَن يكون سببُ عدمِ عنايةِ سيبويه بهذا النَّوعِ من المصادرِ هو قلَّةُ أَمثلتِهِ في ذلك العصرِ, ولاسيما أَنَّ منهجَ البصريين في وضعِ القواعدِ يقومُ على القياسِ على الكثيرِ المُطَّردِ, ويهملُ القليلَ والنَّادرَ (ضيف, 1968: 53), ونقلَ ابنُ السَّراجِ (ت 316هـ) كلامَ سيبويهِ بنصِّهِ (ابن السراج, د.ت: 242/3), وفعلَ العكبريّ (ت 616هـ) كما فعلَ سيبويهِ, فقالَ: ((قالوا في لصّ لصْتٌ والأَصلُ الصَّادُ لقولِهم: تلصَّصَ عليهم, وهو من اللُّصوصيَّةِ)) (العكبري, 1995 : 2/ 342).

أَمَّا ابنُ سيده الأَندلسيّ (ت ٤٥٨هـ), فمرةً سمَّى المصدرَ الصِّناعيّ (النَّظائرَ), ومرةً سمّاه (الاسمَ), إذ قالَ: ((فأَمَّا النَّظَائِرُ عِنْدَهُم فَمَا جَرَى عَلَى وَجْهِ النَّسَبِ, وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، إِنَّمَا يَقُوْلُوْنَهُ بِوَسِيْطٍ، كَقَوْلِهِم: فَعَلَ كَذَا عَلَى جِهَةِ الْعَدْلِ, وَعَلَى جِهَةِ الْجوْرِ، وَعَلَى جِهَةِ السَّهْوِ، وَعَلَى جِهَةِ الْخَيْرِ، وَعَلَى جِهَةِ الشَّرِّ, وَلَا يَقُوْلُوْنَ عَلَى الْعَدْلِيَّةِ، وَلَا عَلَى الْجوْرِيَّةِ، وَلَا عَلَى الْخَيْرِيَّةِ، وَلَا عَلَى

الشَّرِّيَّةِ)) (ابن سيده, 1996: 4/ 278), وقالَ في موضعٍ آخر: ((الاسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ: الْعُبُوْدَةُ وَالْعُبُوْدِيَّةُ)) (ابن سيده, 2000: 2/ 25).

أَمَّا الطَّريقةُ التي يُصاغُ بها المصدرُ الصِّناعيُّ فقد ذكرَها الفرّاءُ (ت 207هـ), بقولِهِ: ((والعربُ تقولُ ذلكَ في غلوميَّتِهِ، وفي غلومتِهِ، وفي غلامتِهِ، وسَمعَ الكسائيُّ العربَ تقولُ: فعلَ ذلك في وليديَّتِهِ، يريدُ وهو وليدٌ، أَي: مولودٌ، فما جاءَكَ من مصدرٍ لاسمٍ موضوعٍ, فلكَ فيه: الفعولةُ, والفعوليَّةُ، وأَنْ تجعلَهُ منسوباً على صورةِ الاسمِ، ومن ذلكَ أَنْ تقولَ: عبدٌ بيّنُ العبوديَّةِ، والعبودةِ، والعبديَّةِ، فقسْ على هذا)) (الفراء, د.ت: 3/ 137), نلحظُ أَنَّ الفرّاء ذكرَ صيغةَ المصدرِ الصِّناعيِّ,, ولكنَّ الطَّريقةَ التي يصاغُ بها لم تكنْ بذلك الوضوحِ الذي نجدُهُ عند الكفويِّ (ت 1094هـ) الذي قالَ: ((والكيفيَّةُ: اسمٌ لما يجابُ به عن السؤالِ بكيفَ، أُخِذَ من (كيفَ) بإلحاقِ ياءِ النِّسبةِ وتاءِ النَّقلِ من الوصفيَّةِ إلى الاسميَّةِ بها, كما إنَّ الكميَّةَ اسمٌ لما يجابُ بهِ عن السُّؤالِ بكم)) (الكفوي, د.ت: 752), ولا يدعونا وضوحُهُ إلى العجبِ فبينَه وبينَ الفرَّاءِ ما يقربُ من تسعةِ قرونٍ, فمن البديهيِّ أَن يكونَ كلامُهُ أَكثرَ وضوحاً.

ومن العلماءِ مَن جمعَ بين تسميةِ المصدرِ الصِّناعيِّ (مصدراً) وبينَ طريقةِ صياغتِهِ, والمعنى الذي يُستفادُ منهُ, وهو ابنُ درستويهِ (ت 347هـ), إذ قالَ: ((وأَمَّا الوليديَّةُ فمنسوبةٌ إلى الوليدةِ نفسِها بالياءِ... وكلُّ اسمٍ نُسِبَ بالياءِ وأُنِّثَ بالهاءِ، صار مصدرُ الفعلِ مقدراً، وإن لم يَكُنْ مِنْهُ فِعْلٌ)) (ابن درستويه, 2004: 209), وقال: ((وليسَ معنى الرُّجوليَّةِ والرّجولةِ مِنْ معنى الرَّجلِ الذي هو ضدُّ المرأةِ في شيءٍ، وإنَّما يُرادُ بِهما الجلادةُ والنَّفاذُ والفضلُ الذي يُمدحُ بهِ الرِّجالُ)) (ابن درستويه, 2004: 208).

وصفوةُ القولِ ممَّا سبقَ هي إنَّ مصطلحَ (المصدرِ الصِّناعيِّ) لم يكن موجوداً عندَ القدماءِ, بل كانوا يستعملونَ أَلفاظاً على صيغتِهِ كالرَّهبانيَّةِ, والسُّخريَّةِ, واللُّصوصيَّةِ, والعبوديَّةِ, وغيرِها, وقد اتَّضحتْ طريقةُ صياغتِهِ عند الكفويِّ, على حينِ نجدُ ابنَ درستويه قد جمعَ بينَ تسميةِ المصدرِ الصِّناعيِّ (مصدراً), وبينَ بيانِ طريقةِ صياغتِهِ, وبيانِ المعنى الذي يدلُّ عليهِ.

المصدرُ الصِّناعيُّ في العصرِ الحديثِ:

انصبَّت عنايةُ علماءِ العربيّةِ المحدثين على أَمرين, يتلخَّصُ الأَوَّلُ في تسميةِ (المصدر الصّناعيّ) بهذا الاسمِ والاعتراضِ عليها, أَمَّا الثَّاني فيتلخَّصُ في عنايةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ بجمعِ أَمثلةٍ كثيرةٍ للمصدرِ الصّناعيّ؛ للإقرارِ بقياسيَّتِه, وفيما يأتي بيانُ ذلك:

1- تسميةُ المصدرِ الصّناعيّ بهذا الاسمِ والاعتراضُ عليها:

ظهرَ في العصرِ الحديثِ مصطلحٌ جديدٌ, هو مصطلحُ (المصدرِ الصِّناعيِّ) على يدِ الشَّيخِ أَحمد الحملاوي (ت ١٩٣٢م), في قولِهِ: ((يصاغُ من اللَّفظِ مصدرٌ، يقالُ له المصدرُ الصِّناعيُّ، وهو أَنْ يُزادَ على اللَّفظةِ ياءٌ مشدَّدةٌ، وتاءُ التَّأَنيثِ، كالحريَّةِ، والوطنيَّةِ، والإنسانيَّةِ، والهمجيَّةِ، والمدنيَّةِ)) (الحملاوي, 2013: 71), واعترضَ الدّكتور مصطفى جواد على تسميةِ (المصدر الصّناعيّ) بهذا

الاسمِ؛ لأَنَّ المصدرَ يعملُ عملَ فعلِه, وهذا لا يعملُ, ولأَنَّ لفظَ (الصّناعيّ) اختصَّ بالصِّناعةِ الحديثةِ المعروفةِ, ويرى أَنَّ الصَّحيحَ أَنَّه (اسم يائيّ), أَو (اسم نسبيّ), أَو (اسم إِضافيّ) (جواد, 1955: 22, والعزاوي, 1999: 195, 196), ولعلّي لا أَتَّفقُ معه في هذهِ التَّسمياتِ؛ لأَنَّ الاسمَ اليائيّ قد يُفهَمُ منه أَنَّ المرادَ هو الاسمُ المنقوصُ؛ لأَنَّه مختومٌ بالياءِ, والاسمُ النِّسبيّ قد يُفهَمُ منه أَنَّ المرادَ هو النَّسبُ, كقولِنا عراقيّ نسبةً إِلى العراقِ, وعند ذكرِ كلمةِ إِضافيّ في قولِنا (الاسم الإِضافيّ) لن يستحضرَ ذهنُنا إِلّا المضافَ والمضافَ إِليه؛ فالأَحسنُ هو تسميةُ الأَلفاظِ المختومةِ بالزائدةِ (يّة) بالمصدرِ الصِّناعيّ؛ لسببين:

أ- كي لا يحصلَ لبسٌ بينه وبين الاسمِ المنقوصِ, والاسمِ المنسوبِ, والاسمِ المضافِ.

ب-كي لا نخلقَ إِشكاليّةَ تعدُّدِ مصطلحاتِ الشَّيءِ الواحدِ, ولاسيما أَنَّ تعدُّدَ مصطلحاتِ الشّيءِ الواحدِ يعدُّ عقبةً أَمامَ المتعلِّمِ, وأَخصُ بالذّكرِ المتعلمَ المبتدئَ.

2- إِقرارُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ بقياسيَّةِ المصدرِ الصِّناعيّ:

ناقشَ مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ موضوعَ (المصدرِ الصِّناعيّ), فوصلَ إِلى قرارٍ بشأَنِهِ, نصهُ: ((إِذا أُريدَ صنعُ مصدرٍ من كلمةٍ, يُزادُ عليها ياءُ النَّسبِ والتَّاءُ)) (العصيمي, 2003: 444), وكان قرارُه هذا؛ لسدِّ حاجةِ العلومِ المختلفةِ, والصِّناعاتِ المتنوّعةِ, إِلى ألفاظٍ جديدةٍ؛ للتَّعبيرِ عن معانٍ جديدةٍ (الحسني, 2015: 1078), فصارَ المصدرُ الصِّناعيُّ يصاغُ من الكلماتِ سواءٌ كانت جامدةً أَم مشتقَّةً, فقد يصاغُ من المصدرِ, مثل: تقدميّة, أَو من اسمِ الفاعلِ, مثل: جاذبيّة, أَو من اسمِ الجمعِ, مثل: إِنسانيّة, كما يُصاغ من الكلماتِ الدَّخيلةِ, مثل: كلاسيكيّة, والكلماتِ المركَّبةِ, مثل: رأسماليّة, وغيرِ ذلك (قنيبي, 1990: 89, 90).

ومن يتأمَّلُ قرارَ مجمعِ اللّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ يرى إِيمانًا عميقًا عند أَعضاءِ هذا المجمعِ بحياةِ اللُّغةِ العربيَّةِ، فما دامَت الكلماتُ المختومةُ بالياءِ المشدَّدةِ والتَّاءِ قد وردت في القرآنِ الكريمِ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ أَلم لى لي ما مم نر نز نم نن﴾, (الحديد: 27), وقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿ أَ كم كى كي لم لى لي ما مم نر﴾ (الفتح: 26), وما دامت مثلُ هذهِ الكلماتِ قد ذُكِرَت في كتبِ علمائِنا القدماءِ كالخليلِ, وسيبويه, والفرّاء, وغيرِهم, فما المانعُ من جعلِها قاعدةً قياسيّةً تُسهِمُ في اتّساعِ اللُّغةِ العربيةِ وتُمكِنُنا مِن تحويل الأَسماءِ إِلى مصادرَ بزيادةِ (يّة) في آخرِها؛ للتَّعبيرِ عن متطلَّباتِ العصرِ الحديثِ ؟! أَليس ذلك أَفضلَ من النُّطقِ بمصطلحاتٍ أَجنبيَّةٍ؛ لعدمِ وجودِ ما يقابلُها في اللُّغةِ العربيَّةِ؟! ونحن نعلمُ أَنَّ لغتَنا هي لغةٌ تمتازُ بمرونتِها, وقابليَّتِها على الاتِّساعِ والتَّطوّرِ(محيي الدين, 2013: 1, 2, وخضر أكبر, 2013: 2), وإِلّا ما كانت لتستوعبَ كلَّ تلك العلومِ الّتي تُرجِمَت إِليها من الفارسيَّةِ, والهنديَّةِ, والرُّومانيَّةِ, في عصرِ ازدهارِ التَّرجمةِ (الزيدي, 2005: 287).

إنَّ مثلَ هذه القراراتِ تعدُّ خدمةً كبيرةً للُّغةِ العربيّةِ, ولاسيما في هذا العصرِ الّذي نجدُ فيه كثيراً من الجامعاتِ والمدارسِ في مختلفِ الأَقطارِ العربيَّةِ قد اتّجهت إلى التَّعليمِ الأَجنبيّ مدّعين أَنَّ اللُّغةَ الانكليزيّةَ هي لغةُ العصرِ, وهي لغةُ العلومِ والمعارفِ، وهي لغةُ التَّطوُّرِ والتَّقدُّمِ، ولا أَظنُّ سببَ ذلك هو قصورُ اللُّغةِ العربيَّةِ؛ فلغتُنا ليست قاصرةً عن التَّعبيرِ عن متطلباتِ العصرِ بل هو جهلٌ من هؤلاءِ الّذين فضَّلُوا التَّعلُّمَ بلغةٍ تموتُ كلَّ قرنين أَو ثلاثة (أنيس, د.ت: 93), لماذا نُحمِّلُ طلبتَنا مشقَّتين: الأُولى: تعلُّمُ اللُّغةِ الأَجنبيَّةِ, والثَّانية: استيعابُ المادَّةِ العلميَّةِ المكتوبةِ بتلك اللُّغةِ وفهمُها ؟! (نصار, 1986: 17).

إنَّ ما أَقرَّه مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ فيه فائدةٌ كبيرةٌ للُّغةِ العربيَّةِ وللنَّاطقين بها, ولكنَّ المصادرَ الصِّناعيَّةَ الّتي أَقرَّها ما زالَت بحاجةٍ إلى مزيدٍ من العنايةِ, وذلك بنشرِها وتشجيعِ المتكلِّمين على استعمالِها, ولفتِ نظرِ القائمين على التَّعليمِ في الأَقطارِ العربيَّةِ إلى أَنَّ لغتهَم لغةٌ متطورةٌ قادرةٌ على التَّعبيرِ عن متطلَّباتِ العصرِ الحديثِ (رولاند, 2021: 144), ولا حاجةَ لأَبناءِ اللُّغةِ العربيَّةِ إلى التَّعلُّمِ بلغةٍ أُخرى.

- أَهمّيّةُ المصدرِ الصّناعيّ:

للمصدرِ الصِّناعيّ أَهميةٌ كبيرةٌ في عصرِنا الحاضرِ في التَّعبيرِ عن: المذاهبِ والنّظمِ والاتّجاهاتِ كالاشتراكيَّةِ, والإِقطاعيَّةِ, والظَّواهرِ الطَّبيعيَّةِ وخصائصِ المادَّةِ كالفسفوريَّةِ, والتَّوصيليَّةِ, وأَسماءِ الأَمراضِ, كالصَّدفيَّةِ, وأَسماءِ العلومِ كالمغناطيسيَّةِ, وغيرِ ذلك (حجازي, د.ت: 58, 59).

وللمصدرِ الصِّناعيّ فائدةٌ معنويةٌ, وذلك أَنَّه يفيدُ التَّجريدَ في المادّيّاتِ (رشيد, 2018: 174), فالوطنُ اسمٌ يدلُّ على قطعةٍ من الأَرضِ, فإِنْ قلنا: (وطنية) صارَ دالًّا على وصفٍ مجرَّدٍ, مثل: حبّ الوطنِ, والدِّفاعِ عنه, والتَّعلُّقِ به (جواد, 1955: 22, والترابي, 2016: 82), فضلًا عن أَنَّه ((يزيدُ التَّجريدَ في الأَسماءِ المعنويّةِ, كالمعنويَّةِ من المعنى, وذلك كقولِهم: انخفضتْ معنويّةُ المريضِ)) (جواد, 1955: 22).

ونضيفُ إلى ذلك أَهميّةَ المصدرِ الصّناعيّ في مجالِ التَّعليمِ الّتي ذكرناها قبل قليلٍ, الّتي تتمَّثلُ في ترجمةِ المصطلحاتِ إلى اللُّغةِ العربيَّةِ عوضًا عن تعلُّمِها بلغةٍ أَجنبيّةٍ, وأَمثلةُ هذه الأَلفاظِ كثيرةٌ, منها: الكهربائيّة, والتَّوصيليّة, والفولتيّة, والسَّريريّة, والرأَسماليّة, وغيرُ ذلك كثيرٌ.

ويرى الدّكتور محمد محمد يونس أَنَّ اللّاحقةَ (يّة) تعدّ وسيلةً فعَّالةً لتحقيقِ مآربِ السّياسيّين؛ لأَنَّ الكلماتَ المختومةَ بهذه اللّاحقةِ, مثل: الحريّة, الدّيمقراطيّة, والدّكتاتوريّة, والرّجعيّة, وغيرها, لا تخلو من الشّحناتِ العاطفيَّةِ التي يمكنُ استعمالُها للتَّأثيرِ في عامَّةِ النَّاسِ إذ يقلُّ فيها نصيبُ المعنى المنطقيّ, وتطغى فيها الجوانبُ العاطفيَّةُ (يونس, 2007: 188).

النَّتائج:

بعد نهايةِ البحثِ نجملُ أَبرزَ ما تبيّن لنا من خلالِه, وهو كما يأتي:

1- إنَّ مصطلحَ (المصدر الصّناعيّ) هو مصطلحٌ حديثٌ, ولكنّ مفهومَه كان حاضرًا في أَذهانِ علماءِ العربيَّة القدماءِ, كالخليل, وسيبويه, وابن درستويه, وابن سيده, وغيرهم, فتحدّثوا عن أَمثلتِه في كتبِهم, ولاسيما أَنَّ الألفاظَ المختومةَ بالزَّائدةِ (يّة) موجودةٌ في القرآنِ الكريمِ.

2- اختلفَ علماءُ العربيّةِ المحدثون في تسميةِ المصدرِ الصّناعيّ بهذا الاسمِ, فمنهم من سمّاه مصدرًا صناعيًّا, وكان على رأسِ هؤلاءِ الشّيخ أَحمد الحملاوي, ومنهم من اعترضَ على هذه التَّسميةِ؛ فسمّاه اسمًا يائيّا, أَو اسمًا نسبيًّا, أو اسمًا إضافيًّا.

3- يُستحسنُ أَن نكتفي بتسميةٍ واحدةٍ للمصدرِ الصّناعيّ, أَي أَن نُسمّيه مصدرًا صناعيًّا فقط, ونبتعدَ عن التَّسمياتِ الأُخرى؛ توحيدًا للمصطلحِ؛ كي لا يواجه متعلّمُ اللّغةِ ما يُسمّى بإشكاليّةِ المصطلحِ.

4- إنَّ قلَّةَ المصادرِ الصّناعيَّةِ في عصرِ ما قبل الإسلامِ وبدايةِ العصرِ الإسلاميّ دفعت علماءَ العربيّةِ القدماءِ إلى عدمِ الإقرارِ بقياسيّةِ المصدرِ الصّناعيّ, ولكنّ كثرتَها في العصرِ الحديثِ دفعت مجمعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ إلى الإقرارِ بقياسيّتِه, وفي هذا دليلٌ على قدرةِ اللُّغةِ العربيَّةِ على النّموّ والاتّساعِ؛ تعبيرًا عن متطلّباتِ العصرِ الحديثِ.

5- للمصادرِ الصّناعيَّةِ أَهميّةٌ كبيرةٌ في التَّعبيرِ عن المعاني الجديدةِ, مثل: الرأسماليّة, والاشتراكيّة, والفولتيّة, وغير ذلك كثير.

Sources and references

First/Printed books

-Morphological structures in the book of Sibawayh, Dr. Khadija Al-Hadithi, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1411 AH, 1991 AD.
- Linguistic foundations of terminology, Mahmoud Fahmi Hijazi, Ghareeb Library, D.T., D.T.
-Fundamentals of Grammar, Abu Bakr Muhammad bin Sahl, Ibn al-Siraj al-Baghdadi grammarian (d. 316 AH), edited by: Abdul Hussein al-Fatli, Al-Resala Foundation , Beirut, Lebanon, D.T., D.T.
-The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, Abu Al-Fayd Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Zubaidi (d. 1205 AH), Edited by: A Group of Researchers, Dar Al-Hidaya, D. I., D. T.
-Correction and Explanation of Al-Fasih, Ibn Darstawayh (d. 347 AH), edited by: Muhammad Badawi Al-Makhtoon, Reviewed by: Ramadan Abdel Tawab, Cairo, 1st edition, 1425 AH 2004 AD .
-Linguistic Studies, Hussein Nassar, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1406 AH 1986 AD.
-Semantics of Words, Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, D.T., D.T
-Shadha Al-Arf in the Art of Morphology, Ahmed bin Muhammad Al-Hamalawi, Al-Rayyan Foundation, 1st edition 1434 AH 2013 AD.
-Jurisprudence of the Arabic Language, Dr. Kasid Yasser Al-Zaidi, Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution, Jordan, 1st edition, 2005 AD
-Grammatical and Morphological Decisions of the Arabic Language Academy in Cairo, Khalid bin Saud bin Faris Al-Usaimi, Dar Al-Tadmuriyah, Dar Ibn Hazm, 1st edition, 1424 AH 2003 AD .
-Al-Kitab, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH 1988 AD .
-Kitab Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 175 AH), edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, d.d., d.d
-Al-Kulliyyat, Abu Al-Baqa Ayyub bin Musa Al-Husseini Al-Kafawi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish, and Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation, Beirut, D. T., D. T .
-Al-Lubab fi Il'l-Isal al-Sajna wa al-Akbari, Abu Al-Baqa Al-Akbari (Died 616 AH), edited by: Abd al-Ilah al-Nabhan, Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1416 AH 1995 AD. Died 458 AH), -Linguistic investigations in Iraq, Al-Bayan Al-Arabi Committee Press, 1955 AD
-Al-Muhkam and the Greatest Ocean, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail, Ibn Sayyidah Al-Andalusi (d. 458 AH), edited by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH 2000 AD.
-Al-Mukhass, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail, Ibn Sayyidah Al Andalusi (died 458 AH), edited by: Khalil Ibrahim Jafal, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1st edition, 1417 AH 1996 AD .
-Grammatical Schools, Shawqi Deif (d. 1426 AH), Dar Al-Maaref, 7th edition, 1968 AD .
-Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra' (d. 207 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar and others, Dar Al-Surour, Beirut, Lebanon, D. I., D. T .
-Meaning and shades of meaning, systems of meaning in Arabic, Dr. Muhammad Muhammad Yunus, Dar Al-Madar Al-Islami, 2nd edition, 2007 AD .

-Al-Nahhu Al-Wafi, Abbas Hassan, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 4th edition, D.T .

Secondly/ Research and lectures

-Derivation and development of words Qunaibi Hamid Sadiq, Al-Lissan Al-Arabi Magazine, Issue 34, 1990 AD .

-A word about artificial sources and precise definitions for thirty of them, Makki Al-Hasani, Journal of the Arabic Language Academy in Damascus, Volume 88, 1436 AH 2015 AD

-The Industrial Source in Studies of the Ancients and Moderns, Dr. Jassim Freih Al-Turabi, Islamic College, Najaf, Iraq, Derasat Magazine, 2016 AD .

-The Position on the Linguistic New, Lectures given by Prof. Dr. Nima Rahim Al-Azzawi at the Iraqi Scientific Academy on Monday evening, February 15, 1999 AD .

-Semantic transition using the mursal metaphor in the collection of Ibn al-Muqarrab al-Uyuni, d. 630 AH, Tahir Allawi, and others, Tikrit University, Journal of Language Research, Volume 4, Issue 3, 2021.

-The effect of the psychological factor on changing the semantics of words, Farhad Aziz, Kirkuk University Journal for Humanistic Studies, Volume 8, Issue 1, 2013

-Semantic development and its forms in the book Mufdarat Al-Faladh Al-Qur'an by Al-Raghib Al-Isfahani, Khader Akbar, Kirkuk University Journal for Humanistic Studies, Volume 8, Issue 1, 2013

-Sources in the book Al-Tahbib Ali Sharh Mub`il Al-Hasama by Ibn Jinni, Saad Ali Rashid, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume 25, Issue 1, 2018.